قلت بين الاسنادين فرق وذلك ان اسناده الى الشيطان حقيقة
واسناده الى الله تعالى مجاز وله طريقان في علم البيان احدهما ان
تكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني ان تكون من المجاز
الحكمي فالطريق الاول انه لما متعهم بطول النعمة وسعة الرزق
وجعلوا انعام الله بذلك واحسانه اليهم ذريعة الى اتباع شهواتهم
وبطرهم وايثارهم الروح والترفه ونفارهم فيما يلزمهم فيه من
التكاليف الصعبة والمشاق المتعبة فكانه زين لهم بذلك
اعمالهم واليه اشارت الملائكة صلوات الله عليهم في قوله ولكن
متعتهم واباءهم حتى نسوا الذكر والطريق الثاني ان امهاله
الشيطان وتخليته حتى زين لهم ملابسة ظاهرة للتزيين
فاسند اليه لان المجاز الحكمي يصححه بعض الملابسات وقيل
هي اعمال الخير التي وجب عليهم ان يعملوها زينها لهم الله فعموا
عنها وضلوا ويعزى الى الحسن والعمه التحير والتردد كما يكون
حال الضال عن الطريق وعن بعض الاعراب انه دخل
السوق وما ابصرها قط فقال رايت الناس عمهين اراد
مترددين في اعمالهم واشغالهم سوء العذاب القتل والاسر
يوم بدر والاخسرون اشد الناس خسرانا لانهم لو امنوا
لكانوا من الشهداء على جميع الامم فخسروا ذلك مع خسران النجاة
وثواب الله لتلقى القران اي تؤتاه وتلقاه من عند اي حكيم

واي

واي عليم وهذا معنى مجيئهما نكرتين وهذه الاية بساط وتمهيد
لما يريد ان يسوق بعدها من الاقاصيص وما في ذلك من لطائف
حكمته ودقائق علمه اذ منصوب باضمار اذكر كانه قال
على اثر ذلك خذ من اثار حكمته وعلمه قصة موسى ويجوز ان
ينتصب بعليم وروي انه لم يكن مع موسى صلى الله عليه غير امراته
فكنى الله عنها بالاهل فتبع ذلك ورود الخطاب على لفظ الجمع
وهو قوله امكثوا الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة
واضاف الشهاب الى القبس لانه يكون قبسا وغير قبس ومن
قرا بالتنوين جعل القبس بدلا او صفة لما فيه من معنى القبس
والخبر ما يخبر به عن حال الطريق لانه كان قد ضله ساتيكم تيمنا
بخبر ولعلي اتيكم سيما يخبر كالمتدافعين لان احدهما ترجٍّ
والاخر تيقن قد يقول الراجي اذا قوي رجاؤه سافعل كذا وسيكون
كذا مع تجويزه الخيبة فان قلت كيف جاء بسين التسويف
قلت عدة لاهله انه ياتيهم به وان ابطا او كانت المسافة
بعيدة فان قلت لم جاء باو دون الواو قلت بنى الرجاء
على انه وان لم يظفر بحاجتيه جميعا لم يعدم واحدة منهما
اما هداية الطريق واما اقتباس النار ثقة بعبادة الله
انه لا يكاد يجمع بين حرمانين على عبده وما ادراه حين قال
ذلك انه ظافر على النار بحاجتيه الكلتين جميعا وهما العزان عز الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)